## خير الدعاء

فاتحة الكتاب هى خير الدعاء لأن نصفها الأول حمد لله وثناء على الله وتمجيد لله ونصفها الثانى عبادة لله واستعانة بالله وطلب الهداية من الله.

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل. إذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى. وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثنى على عبدى. فإذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدنى عبدى. وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل. فإذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».

## أعظم سورة

أعظم سورة فى القرآن الكريم هى فاتحة الكتاب لما فيها من إخلاص فى التوحيد والعبادة والدعاء. ولايجدى دعاء بدون إخلاص فى التوحيد والعبادة. ولعظم قدر الفاتحة جعلها الله تعالى ركنا من أركان الصلاة.

قال رسول الله ﷺ:

«لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن. الحمد لله رب العالمين هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته».

## الدعاء بأسماء الله الحسنى

قال الله تعالى:

﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا...﴾ [الأعراف: ١٨٠].

سمع رجل من المشركين رسول الله ﷺ وهو يقول فى سجوده يارحمن يارحيم فقال إنه يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو اثنين.



obeikandl.com

فأنزل الله تعالى:

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ...﴾ [الإسراء: ١١٠].

قال رسول الله ﷺ:

«إن لله تسعة وتسعين إسما: مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة. وهو وتر يحب الوتر».

﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨]

«هو الله الذى لا إله إلا هو: الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع المغنى المعطى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور» سبحانه وتعالى جل جلاله ليس كمثله شيء.

كان رسول الله ﷺ يدعو الله بأسمائه ويقول:

«... أسألك بكل إسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب غمى».

ومن أحصى أسماء الله الحسنى دخل الجنة أى من أحصاها بلسانه وقلبه فأدرك ماترمز إليه من صفات وقدرات واستشعر هذه الصفات وهذه القدرات

ووثق بأنها حق رسخت فى قلبه فآمن بها واتخذها نبراسا له فى نياته ونورا له فى حركاته وهدى له فى أعماله و ذخرا له فى ذكره وفى دعائه.

فعندما يدعو الله ويقول: «اللهم أنت العفو فاعف عنى اللهم أنت الغفار الغفور فاغفر لى اللهم أنت الرحمن الرحيم فارحمنى» يجعل دعاءه بالقلب مع اللسان دعاءً نابعا من الثقة والإيمان الخالص بأن الله جل جلاله هو الرحمن الرحيم العفو الغفار الغفور ولاييأس من عفوه ومغفرته ولايقنط من رحمته. فإذا ما أقشعر قلبه من خشية الله أثناء دعائه وذكر ذنوبه فبكى تحاتت عنه خطاياه ودخل الجنة بغير حساب.

قال رسول الله ﷺ:

«إذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عن الشجرة ورقها».

قالت عائشة رضى الله عنها لرسول الله ﷺ أيدخل أحد من أمتك الجنة بغير حساب. قال: «نعم من ذكر ذنوبه فبكى».

وقال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«قال الله عز وجل من علم أنى ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالى مالم يشرك بى شيئا».

## الدعاء مندوب

قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«يتنزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فأستجيب له من يسألنى فأعطية ومن يستغفرنى فأغفر له».

والله تعالى يحب من عباده من يسأله ويغضب على من لايسأله.

قال رسول الله ﷺ:

«إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله».

«من لايسأل الله يغضب عليه».

## حزم الدعاء

حزم الدعاء هو أن ندعو الله تعالى فيما بيننا لاجهارا ولامراء بل فى تذلل واستكانة وخشوع خوفا من عقابه وطمعا فى ثوابه مخلصين له الدين مقرين بأنه لا إله إلا هو وموقنين بالإجابة ولانقول اللهم إن شئت فأعطنا.

يقول الله تعالى:

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً...﴾ [الأعراف: ٥٥]

﴿... وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا...﴾ [الأعراف: ٥٦]

﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ...﴾ [الأعراف: ٢٩]

قال رسول الله ﷺ:

«ادعوا الله تبارك وتعالى وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لايستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

«إذا دعا أحدكم فليعزم المسألة ولايقولن اللهم إن شئت فأعطنى».

«يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لاتدعون أصمَّ أو غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا..».

وللدعاء شروط منها التوبة النصوح ورد المظالم وتحرى الحلال. ومن آدابه استقبال القبلة ورفع اليدين ومسح الوجه وخفض الصوت والتضرع والخشوع والرهبة والرغبة وحزم الدعاء وصدق الرجاء والإيقان بالاستجابة وافتتاح الدعاء بذكر الله والصلاة على رسول الله ﷺ وختمه بالصلاة عليه.

## الله قريب مجيب

قال أعرابى يارسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه. فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وهنا شرطان لإجابة دعوة الداع هما الإيمان بالله والاستجابة لله وطاعته أما دعاء الكافرين فهو فى ضلال.

يقول الله تعالى:

﴿...وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ﴾ [غافر: ٥٠]

قال رسول الله ﷺ:

«من فُتِح له منكم أبوابُ الدعاء فُتِحت له أبواب الرحمة».

## استجابة الدعوة

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«قال الله تعالى أربع خصال: واحدة منهن لى وواحدة لك وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادى. فأما التى لى لاتشرك بى شيئا. وأما التى لك فما عملت من خير جزيتك عليه. وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الإجابة. وأما التى بينك وبين عبادى فارض لهم ماترضى لنفسك».

وقال رسول الله ﷺ:

«يستجاب لأحدكم مالم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لى».

«ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة إلا آتاه الله إياها أو كف عنه من السوء مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم».

وقال ﷺ فيما يرويه عن الله عز وجل:

«.. لاتسألنى شيئا إلا أعطيتك أو دفعت عنك ماهو خير وادخرت لك عندى ماهو أفضل منه..».

قال الله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ [غافر: ٦٠]

## كيف تستجاب الدعوة

تستجاب الدعوة بأمرين: الإيمان بالله والاستقامة.

قيل لإبراهيم بن أدهم ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى «ادعونى استجب لكم» قال لأن قلوبكم ميتة. قالوا وما الذى أماتها قال ثمان خصال: عرفتم حق الله ولم تقوموا بحقه وقرأتم القرآن ولم تعملوا بحدوده وقلتم نحب رسول الله ﷺ ولم تعملوا بسنته وقلتم نخشى الموت ولم تستعدوا له وقال الله تعالى «إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا» فواطأتموه على المعاصى وقلتم نخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها وقلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها وإذا قمتم من فرشكم رميتم عيوبكم وراء ظهوركم وافترشتم عيوب الناس أمامكم فأسخطتم ربكم فكيف يستجيب لكم».

وقال سعد بن أبى وقاص لرسول الله ﷺ ادع الله أن أكون مستجاب الدعوة. قال: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة». فالعمل الصالح شرط فى قبول الدعاء عند الله. يقول الله تعالى: ﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ...﴾ [فاطر: ١٠] ولاخير فى دعاء بلا توبة وبلا عمل صالح.

## دعوات مستجابة

قال رسول الله ﷺ:

«ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن: دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم». فاتقوا الله واتقوا دعوات الأباء والمسافرين والمظلومين وحاسبوا أنفسكم وتوبوا إلى الله واستغفروه واستقيموا وادعوا الله عند الشدائد وفى الرخاء.